المجـال . إذ يفتـرض ما تضمـه المسرحية من عنصر النقـد الاجتماعي : الشريف والجنرال وجمال المجتمع الذي التأم شمله في المكتـب الكولونيالي، الزوجان التعسـان والساذجـان من الطبقة الوسطى اللذان يعيشان حياتهما من خلال جهاز الإذاعة المسموعة ، الطفل المدرسي الذي افسده شجار متسلقي الجبال العنيف حول شهامـة رانسـوم الكاملـة ، اللهجـة « الثبتية » الخاصـة التـي تم استنباطهـا للرهبـان كي يستخدموهـا في صلواتهم ـ كل هذا يفترض معالجة تحليلية ، رصينة لبطولات البطل . غير انه بدلاً من ذلك تم تصـوير رانسـوم من خلال منظار مثالي ، وتم تجميل مخاوفه وشكوكه بدرجة مضاعفة على الأقل ـ أولا من خلال تأمله الطويل على « قمة صخرة بيلر ، فوق وستـدال » الـذي تفتتـح به المسرحية ، ثم بعـد ذلك في مقابلته لرئيس دير قمة ف ٦ الرزين والذي تم تصويره بطريقة فائقة الرزانة . ففي المناسبة الأولى ، يقوم رانسوم برفض جميع سخافـات العالـم البشري الـذي تبـدو فيه « الفضيلـة » و « المعرفة » قناعين لشهوة السلطة ، والذي يتعفن ويتحلل في ذات اللحظة التي ينتهي فيها النهار :

من وراء كوكب الانسان ، ومن خلف ابراج قلعة بيل ، تنزلق الشمس نحو البحر المتعرج ؛ كما انه في اختفاء تام يهوي الحصى في ووسـت ـ ووتـر . كذلك يمـر العشـاق على طول